بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٦/١١/١٣ الموافق ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٨ هـ

بَيانُ أَقْسامِ الكُفْر

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ولا مَثيلَ لَهُ وَلا ضِدَّ ولا نِدَّ لَهُ، وَلا زَوْجَةَ وَلا وَلَدَ لَهُ. رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ، رَبَّنا لَجَأْنا إِلَيْكَ فَثَبِّتْنا عَلى دينِ محمَّدٍ، وَثَبِّتْنا عَلى شَرْعِ محمدٍ، وَثَبِّتْنا على نَهْجِ محمدٍ، وَأَمِدَّنا بِأَمْدادِ محمدٍ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا محمدًا عَبْدُهُ وَرَسولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبيبُهُ وَخَليلُهُ، بَلَّغَ الرِّسالَةَ وَأَدَّى الأَمانَةَ وَنَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِن أَنْبِيَائِهِ. اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ عَلى سَيِّدِنا محمدٍ وَعَلى ءالِهِ وَأَصْحابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسي بِتَقْوى اللهِ العَلِيِّ القَديرِ القائِلِ في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾[1].

فَحاسِبْ نَفْسَكَ وَراقِبْ نَفْسَكَ وَانْتَبِهْ لِكَلامِكَ وَلِفِعْلِكَ وَاعْتِقادِكَ وَاعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ. قالَ اللهُ تَعالى في القُرْءانِ الكَريمِ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ۝٧٤﴾[2]. بِهَذِهِ الآيَةِ القُرْءَانِيَّةِ العَظيمَةِ اسْتَدَلَّ العُلَماءُ عَلى أَنَّ مِنَ الكُفْرِ ما يُسَمَّى كُفْرًا لَفْظِيًّا وَمَحَلُّهُ اللِّسانُ وَهُوَ أَكْثَرُ أَنْواعِ الكُفْرِ انْتِشارًا وَمِنْهُ مَسَبَّةُ اللهِ أَوِ الأَنْبِياءِ أَوِ الْمَلائِكَةِ أَوِ الاِسْتِخْفافِ بِالصَّلاةِ أَوِ الصِّيامِ أَوِ القُرْءانِ أَوِ الشَّرْعِ فَإِنَّ قائِلَ ذَلِكَ يَكْفُرُ سَواءٌ كانَ جادًّا أَوْ مازِحًا

[1] سُورَةُ الأَحْزَابِ/٧٠-٧١.

[2] سُورَةُ التَّوْبَةِ/٧٤.

غَضْبانًا أَوْ غَيْرَ غَضْبَانٍ لا يُعْذَرُ في شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَاللهُ تَعالى الَّذي نُحِبُّهُ وَنَعْبُدُهُ قالَ في القُرْءانِ العَظيمِ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ ﴿١٥﴾﴾[٣] أَيْ لَمْ يَشُكُّوا.

فَبِهَذِهِ الآيَةِ القرءانية العَظيمَةِ اسْتَدَلَّ العُلَماءُ عَلى أَنَّ مِنَ الكُفْرِ ما يُسَمَّى كُفْرًا اعْتِقادِيًّا لأَنَّ الارْتِيَابَ هُوَ الشَّكُّ، وَالشَّكُّ مَحَلُّهُ الْقَلْبُ، فَمَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ اللهَ ضَوْءٌ أَوْ جِسْمٌ كَبيرٌ أَوْ صَغيرٌ أَوْ وَسَطٌ أَوْ يَسْكُنُ السَّماءَ أَوْ حالٌّ بِذاتِهِ في كُلِّ مَكانٍ فَهَذا لَمْ يَعْرِفْ رَبَّهُ لأَنَّ اللهَ لا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، لا يُشْبِهُ الشَّمْسَ وَلا القَمَرَ وَلا النُّجومَ وَلا الكَواكِبَ وَلا البَشَرَ وَلا الجِنَّ وَلا الْمَلائِكَةَ بَلْ هُوَ كَما أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾، أَيْ لَيْسَ لَهُ شَبيهٌ وَلا مَثيلٌ وَلا نَظيرٌ، "مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبالِكَ فَاللهُ بِخِلافِ ذَلِكَ" أَيْ لا يُشْبِهُ ذَلِكَ.

وَاللهُ الَّذي نُحِبُّهُ وَلا نَعْبُدُ سِواهُ قالَ في القُرْءانِ العَظيمِ ﴿لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾[٤] الآية. فَهَذِهِ الآيَةُ القُرْءَانِيَّةُ العَظيمَةُ اسْتَدَلَّ بِها العُلَماءُ عَلى أَنَّ مِنَ الكُفْرِ ما هُوَ كُفْرٌ فِعْلِيٌّ كَالسُّجودِ لِلشَّمْسِ وَالقَمَرِ أَوْ لِلشَّيْطانِ أَوِ النَّارِ أَوْ رَمْيِ الْمُصْحَفِ في القاذُورَاتِ أَوِ الدَّوْسِ عَلَيْهِ أَوِ الْكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ، كُلُّ هَذا مُخْرِجٌ عَنْ دِينِ اللهِ، فَمَنْ صَدَرَ مِنْهُ شَيْءٌ قَوْلِيٌّ أَوِ اعْتِقادِيٌّ أَوْ فِعْلِيٌّ أَخْرَجَهُ عَنِ الدِّينِ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلى الإِسْلامِ بِالشَّهادَتَيْنِ "أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدًا رَسولُ الله". اَللَّهُمَّ أَمِتْنا عَلَيْها يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللهُ.

هَذا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية:

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ ونَستَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، ونَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمدٍ الصادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرينَ

[٣] سُورَةُ الحُجُرَاتِ/١٥.

[٤] سُورَةُ فُصِّلَت/٣٧.

وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدينَ أَبي حَنيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيِّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فإني أُوصيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-Qadir,* Lui Qui dit dans la révélation claire [sourate *Al-'Ahzab* versets 70-71] ce qui signifie : « **Ô vous qui avez cru, faites preuve de piété à l'égard de *Allah* et dites des paroles justes. Il fera que vos œuvres soient bonnes et Il vous pardonnera vos péchés. Et celui qui obéit à *Allah* et à Son Messager obtiendra la grande réussite**. »

Allah dit dans le *Qour'an* honoré [sourate *At-Tawbah* verset 74] ce qui signifie : « **Ils jurent par *Allah* qu'ils ne l'ont pas dite, alors qu'ils ont effectivement dit la parole de mécréance. Ils ont ainsi montré leur mécréance après avoir montré l'Islam.** » Ce verset éminent du *Qour'an* a été retenu comme preuve par les savants que, parmi les sortes de mécréance, il y a ce qui est appelé la mécréance par la parole. Elle a lieu par la langue, et c'est la mécréance la plus répandue. Ainsi, parmi ce qui relève de la mécréance par la parole, il y a le fait d'insulter *Allah*, ou les prophètes, ou les anges. De même, il y a le fait de se moquer de la prière, ou du jeûne, ou du *Qour'an*, ou de l'enseignement prophétique : celui qui le fait devient mécréant, et ce, qu'il l'ait dit en étant sérieux ou en plaisantant, en étant en colère ou en étant calme. Rien de tout cela n'est excusé.

Et *Allah*, Celui Que nous aimons et Que nous adorons, dit dans le *Qour'an* honoré [sourate *Al-Houjourat* verset 15] ce qui signifie : « **Certes, les croyants sont uniquement ceux qui ont cru en *Allah* et en Son Messager et qui n'ont point douté**. » Par ce verset éminent du *Qour'an*, les savants ont retenu la preuve que parmi des sortes de mécréance, il y a ce qui est appelé la mécréance par la croyance. En effet, le doute a lieu dans le cœur. Celui qui a pour croyance que *Allah* serait une lumière, ou un grand corps, ou un petit corps, ou un corps de taille intermédiaire, qui habiterait le ciel ou bien qui s'incarnerait lui-même en tout endroit, il n'a pas connu son Seigneur, car *Allah* n'a pas de ressemblance avec Ses créatures. Il n'a aucune ressemblance avec le soleil, ni avec la lune, ni avec les étoiles, ni avec les humains, ni avec les *jinn*, ni avec les anges. Mais, comme Il le dit à Son sujet dans la révélation [sourate *Ach-Choura* verset 11] ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui et Il est Celui Qui entend, Celui Qui voit**. » Et Il dit *ta'ala* [sourate *Al-'Ikhlas* verset 4] ce qui signifie : « **Et Il n'a point d'équivalent**. » *Allah* n'a pas de ressemblant, Il n'a pas d'équivalent, Il n'a pas de semblable : « *Quoi que tu imagines en ton esprit, Allah n'est pas ainsi* » c'est-à-dire qu'Il n'a aucune ressemblance avec tout cela.

Allah, Celui Que nous aimons et Que nous adorons à l'exclusion de tout autre que Lui, dit dans le *Qour'an* honoré [sourate *Foussilat* verset 37] ce qui signifie : « **Ne vous prosternez ni**

pour le soleil, ni pour la lune, prosternez-vous plutôt pour *Allah* Qui les a créés, si c'est vraiment Lui Que vous adorez. » Ce verset éminent du *Qour'an* a été retenu par les savants comme preuve qu'il y a, parmi les sortes de mécréance, la mécréance par les gestes. Elle consiste par exemple à se prosterner pour le soleil, ou pour la lune, ou pour le *chaytan*, ou pour le feu, ou bien à jeter le *Mous-haf* – le livre du *Qour'an* – dans les ordures, ou à le piétiner, ou même à piétiner des livres de religion. Tout cela fait sortir de la religion agréée par *Allah*. S'il est provenu de la part de quelqu'un une mécréance, qu'elle ait eu lieu par une parole, par une croyance ou par un geste, cette mécréance l'ayant fait sortir de la religion, il doit revenir à l'Islam en prononçant les deux témoignages ce qui signifie : « **Je témoigne qu'il n'est de dieu que *Allah* et je témoigne que *Mouhammad* est le Messager de *Allah***. »

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكريمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[٥]. اَللَّهُمَّ صَلِّ على سَيِّدِنا محمَّدٍ وعلى ءالِ سَيِّدِنا محمّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على سَيِّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيِّدِنا إبراهيمَ وبارِكْ على سيّدِنا محمّدٍ وعلى ءالِ سيدِنا محمّدٍ كَمَا بارَكْتَ على سيّدِنا إبراهيمَ وعلى ءالِ سيّدِنا إبراهيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللهُ تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾[٦]. اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنُوبَنَا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَاكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهى عَنِ الفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللهَ العَظيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

[٥] سُورَةُ الأَحْزاب/٥٦.

[٦] سورة الحج/١-٢.